

التصنيف العالمي 2003
لحرية الصحافة

الدولة	الترتيب
فنلندا	1
آيسلندا	2
النرويج	3
هولندا	4
الدانمارك	5
ترينيداد و توباغو	6
بلجيكا	7
ألمانيا	8
السويد	9
كندا	10
ليتوانيا	11
سلوفانيا	12
إستونيا	13
الجمهورية التشيكية	14
سويسرا	15
النمسا	16
نيوزيلندا	17
أيرلندا	18
ليتوانيا	19
سلوفينيا	20
جنوب إفريقيا	21
هنغاريا	22
جامايكا	23
كوستاريكا	24
أوروغواي	25
فرنسا	26
بريطانيا	27
البرتغال	28
البنين	29
تيمور ليشتي	30
الولايات المتحدة (الأراضي الأمريكية)	31
اليونان	32
بولندا	33

نيكاراغوا	34
ألبانيا	35
بلغاريا	36
السلفادور	37
البوسنة والهرسك	38
تشيلي	39
باراغواي	40
موريشيوس	41
إكوادور	42
اليابان	43
إسرائيل (الأراضي الإسرائيلية)	44
مدغشقر	45
الرأس الأخضر	46
غانا	47
كوريا الجنوبية	48
أستراليا	49
مقدونيا	50
بوليفيا	51
إيطاليا	52
بنما	53
بيرو	54
هونغ كونغ	55
مالي	56
ناميبيا	57
فيجي	58
إسبانيا	59
رومانيا	60
تايوان	61
بوتسوانا	62
موزامبيق	63
الكونغو	64
هندوراس	65
السنغال	66
الأرجنتين	67
النيجر	68
تنزانيا	69
كرواتيا	70
البرازيل	71
الجمهورية الدومينيكية	72
جورجيا	73
المكسيك	74
ليسوتو	75

بور كينا فاصو	76
غامبيا	77
منغوليا	78
كينيا	79
جزر القمر	80
كمبوديا	81
تايلندا	82
قبرص	83
ملاوي	84
صربيا الجبل الأسود	85
بوروندي	86
زمبيا	87
سيراليون	88
تشاد	89
سري لانكا	90
أرمينيا	91
أوغندا	92
سيشيل	93
مولدوفا	94
توغو	95
فنزوليا	96
أنغولا	97
الكامرون	98
غواتيمالا	99
هايتي	100
غابون	101
الكويت	102
نيجيريا	103
ماليزيا	104
قيرغيزستان	105
لبنان	106
إفريقيا الوسطى	107
الجزائر	108
غينيا	109
رواندا	110
أندونيسيا	111
مصر	112
طاجيكستان	113
أذربيجان	114
قطر	115
تركيا	116
البحرين	117

الفلبين	118
غينيا بيساو	119
جيبوتي	120
موريتانيا	121
الإمارات العربية المتحدة	122
الأردن	123
العراق	124
سويسرا	125
أنثيوبيا	126
الكونغو	127
باكستان	128
الهند	129
فلسطين	130
المغرب	131
أوكرانيا	132
ليبيريا	133
أفغانستان	134
أمريكا / العراق	135
اليمن	136
ساحل العاج	137
كازاخستان	138
غينيا الاستوائية	139
صوماليا	140
زمبابوي	141
السودان	142
بنغلاديش	143
سنغافورة	144
ملديف	145
إسرائيل (الأراضي المحتلة)	146
كولومبيا	147
روسيا	148
تونس	149
نيبال	150
بيلاروس	151
عمان	152
ألبانيا	153
إوزباخستان	154
سوريا	155
المملكة العربية السعودية	156
بوتان	157
تركمانستان	158
فيتنام	159

160	إيران
161	الصين
162	إرتريا
163	لاوس
164	برمينا
165	كوبا
166	كوريا الشمالية

20 أكتوبر 2003

الترتيب الثاني لدول العالم اعتبارا لحرية الصحافة

كوبا قبل الأخيرة وكوريا الشمالية الأخيرة

التنديد بأمريكا وبإسرائيل بسبب معاملتهما خارج حدودهما.

تتشر منظمة مراسلون بلا حدود ترتيبها الثاني الدولي فيما يتعلق بحرية الصحافة. وكما كان الشأن في 2002 يتبين أن الوضع في آسيا هو الأسوأ، إذ لديها 8 من بين الدول العشرة التي تأتي في ذيل القائمة. وهي: برمينا ، لاوس ، الصين ، إيران ، فيتنام ، تركمانستان و بوتان. ففي هذه الدول إما إنه لا توجد صحافة حرة أو أنها تقمع يوميا من قبل السلطات. ويحرم الصحفيون هناك من الحرية والأمان فيمارسوا شغلهم في أقصى الظروف. ويقبع العديد منهم ، في برمينا والصين وإيران، في السجون.

في كوبا المرتبة الأخيرة رقم 165 تم توقيف 26 صحفيا من الإعلام المستقل في ربيع 2003 وصدرت ضدهم أحكام بالسجن تتراوح مدتها بين 14 و 27 سنة. وهكذا يصبح هذا البلد أكبر سجنا للصحفيين في العالم. التهمة الموجهة إليهم هي إرسال مقالات للخارج وخدمة "المصالح الإمبريالية". أما إرتريا المرتبة 162 فهي تمثل أسوأ حالة في القارة الأفريقية. إذ منعت الصحافة الخاصة منذ سنتين من الصدور و تم اعتقال سري ل14 صحفيا.

ومن أجل إعداد هذا الترتيب طلبت منظمة مراسلون بلا حدود من باحثين ورجال قانون وناشطين في مجال حقوق الإنسان في كل دولة الرد على استجواب يسمح بتقييم وضع حرية الصحافة القائم بها. في السنة ماضية اقتصرت القائمة على 139 دولة ، أما هذه السنة فقد شملت 166 دولة. هناك دول لم تذكر ، لقد غابت بسبب عدم توفر معلومات موثوق بها عنها.

الدول الغنية ليست بالضرورة متحررة إعلاميا

كما كان الشأن في 2002 ، لقد بين الترتيب أن احترام حرية الصحافة لا يرتبط بالضرورة بالتطور الاقتصادي للدولة. والدليل على ذلك أن 3 من الخمسين الأوائل هم من أفقر دول العالم : بنن (رقم 29) ، تيمور ليشتي (رقم 30) ومدغشقر (رقم 46).

والعكس صحيح ، إذ أن دول غنية مثل البحرين (رقم 117) أو سنغافورة (رقم 144) هي من التي لا تحترم كثيرا حرية الصحافة.

الحالة الخاصة لأمريكا وإسرائيل

يتميز الترتيب بين الوضع داخل البلدين و خارج حدودهما. فنجد أمريكا برقم 31 على أرضها و إسرائيل برقم 45 في الداخل ، ثم تنزل أمريكا إلى رقم 135 في العراق وتصبح إسرائيل تحت رقم 146 خارج حدودها.

إن الانتهاكات المتكررة من قبل الجيش الإسرائيلي ضد الصحفيين في الأراضي المحتلة وكذلك معاملة القوات الأمريكية للمراسلين أثناء حرب العراق غير مقبولة من طرف دولتين حرصتا دوما على تذكيرنا بأنهما تحترمان حرية التعبير.

تدهور عام في العالم العربي

إن نشوب حرب العراق من أهم أسباب قمع الأنظمة العربية للصحافة. تود هذه الأنظمة المحافظة على سمعتها ولكنها في نفس الوقت كانت تواجه رأيا عاما يعارض في أغلبه الحرب ضد العراق. لذلك ، لجأت إلى لجم الصحافة والضغط على الصحفيين حتى يعتمدوا الرقابة الذاتية.

وهكذا خسرت لبنان مركزها القيادي في مجال حرية الصحافة في العالم العربي لترتب رقم 106 وتأخذ الكويت مكانها برتبة 102 ، وذلك بسبب حالات الرقابة والملاحقات القانونية المفرطة والهجوم ضد قناة المستقبل. أما المملكة العربية السعودية (رقم 156) وسوريا (رقم 155) وليبيا (رقم 153) وعمان (رقم 152) فهي تستخدم كل الوسائل المتاحة لديها لمنع ظهور أي صحافة حرة ومستقلة.

وفي المغرب المصنفة تحت رقم 131 خابت الآمال التي علقت على الملك محمد السادس عند اعتلائه العرش في يوليو 1999. إذ بقيت الصحف المستقلة تعاني من ضغوط السلطة. وكان مصير علي لمرباط مدير جريدتين أسبوعيتين هزليتين في يونيو 2003 السجن لمدة 3 سنوات بتهمة "المساس بشخص الملك" عبر مقالات وصور تتعلق بمواضيع تعتبر ممنوعة.

الاتحاد الأوروبي يتصدر القائمة ، ماعدا إيطاليا وإسبانيا

للمرة الثانية ترتب إيطاليا (رقم 53) في مؤخرة دول الاتحاد الأوروبي. إذ لم تحل بعد أزمة مصالح سيلفيو برلسكوني الذي يشغل منصب رئيس السلطة التنفيذية وهو في نفس الوقت يملك إمبراطورية الإعلام في هذا البلد. وقد أعد برلسكوني لصالحه مشروع قرار لإصلاح الصحافة السمعية البصرية من شأنه أن يعمق الأزمة ويهدد التعددية الإعلامية في إيطاليا.

أما الترتيب السيئ ، أوروبا ، لإسبانيا (رقم 43) فيرجع للصعوبات التي يواجهها الصحفيون في قطاع باسك. إذ وجهت المنظمة الإرهابية ETA العديد من التهديدات إلى وسائل الإعلام بمهاجمة الصحفيين في حالة عدم تغطية قضيتها وفقا لوجهة نظرها. وقد كان لمقاومة الإرهاب أثر على حرية الصحافة. فتم إغلاق جريدة Egunkaria الباسك , كإجراء وقائي ، بعد أن أتهم القائمون عليها بالتعامل مع هذه المنظمة الإرهابية.

وتأتي فرنسا في المرتبة 26 ، وليس قبل ، بسبب قوانينها البالية حول التشهير وكذلك التراجع المتكرر عن مبدأ حماية المصادر إلى جانب توجيه الدعوة بصفة متتالية وتعسفية للصحفيين للتردد على مراكز الشرطة من أجل التحقيق على إثر تغطية صحفية.

الاتحاد السوفيتي سابقا، في الآخر ، كالمعتاد

إن الوضع في روسيا (رقم 148) وفي أوكرانيا (رقم 132) وفي بيلاروس (رقم 151) مثير للقلق. ورغم وجود صحافة حرة في روسيا هناك رقابة مسلطة على كل ما يتعلق بحرب الشيشان. ومما يبرر الترتيب السيئ لروسيا هو مقتل العديد من الصحفيين والاختطاف الحديث لمراسل وكالة الأنباء الفرنسية في إنغوشي. وتعتبر روسيا الدولة الأكثر خطورة على حياة الصحفيين.

في آسيا الوسطى ، وبالتحديد في تركمانستان (رقم 158) وإوزباخستان (رقم 154) ، تعيش الصحافة تحت وطأة الحكومات. إذ لا يسمح بتاتا بنقد السلطات.

عنف خاص متزايد

توجد العديد من الدول التي لديها حكومات منتخبة ديمقراطيا وصحافة حرة ومستقلة في ترتيب سيئ ، كما هو الحال بالنسبة لبينغلادش (رقم 143) وكولومبيا (رقم 147) وفيليبين (رقم 118) ، ذلك لأن الصحفيين هناك معرضين للعنف ، ليس من قبل أجهزة الدولة ، بل من أحزاب سياسية أو عصابات إجرام أو مجموعات متمردة. و في حالات أخرى مثل نيبال (رقم 150) تقع الصحافة بين جبهتين : قوات الأمن من جهة والمتمردون من جهة أخرى.

وبسبب كل هذه الانتهاكات تمارس وسائل الإعلام رقابة ذاتية مشددة حيث أنها تتجنب التطرق إلى المواضيع الحساسة كالفساد أو صدام المسؤول السياسي بالجريمة المنظمة أو العنف بين الطوائف الدينية. وفي الأثناء لا تلتزم الحكومات ، في غالب الأحيان ، باتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف الاعتداءات على الصحفيين ولحمايتهم ولمعاقبة المجرمين.

في إفريقيا ، الإعلام ضحية الحرب.

في القارة السمراء ، للحروب والأزمات السياسية الخطيرة أشد الأثر على حرية الصحافة. هناك 3 دول نزلت في الترتيب ، بالنسبة للسنة الماضية، وهي ساحل العاج (رقم 137) وليبيريا (رقم 133) حيث كان الصحفيون من المحليين والأجانب عرضة للجهات المتناحرة ، وغينيا بيساو (رقم 119) حيث تم إغلاق وسائل إعلام من طرف العسكر.